بسم الله الرحمن الرحيم

هل فكرة الأديان خطأ بمجرد النظر

للباحث/ أبو المنتصر محمد شاهين التَّاعب



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هنكمل رد على الأفكار الموجودة في فيديو (قصة الأديان) لكن قبل ما نكمل أنت غالبًا مش مشترك في القناة اضغط على الزر الأحمر واضغط على علامة الجرس عشان تجيلك كل الإشعارات بكل حلقاتنا الجديدة.

التصور الإسلامي لنشأة الأديان أولًا فكرة الفطرة التي فطر الله الناس عليها؛ إن الإنسان أصلًا بطبعه فيه النزعة الدينية (النزعة الغائية)، النزعة اللي هو يدرك في ذاته أن هو لم يأتي بنفسه إلى الوجود -هو يدرك هذا بداهة-، فبيبتدي يسأل من أين جئت ولماذا أنا هنا وإلى أين أذهب بعد الموت، وبيعيش طول حياته لا يستطيع أن ينفك عن البحث على إجابات لهذه الأسئلة، والإلحاد ببساطة هو أسهل إجابة ممكنة اللي هي إجابة ليس لها أي مسئوليات وبتخلي الإنسان إذا أراد أنه يبرطع في الدنيا دي زي ما هو عايز ويعيشها بالطول والعرض؛ لأن مفيش إله جابنا ولا فيه غاية من وجودنا ولا فيه حد هيحاسبنا بعد موتنا فخلاص؛ لكن الإجابة الدينية هي الإجابة -إجابة الإسلام أو على الأقل الأديان السماوية- اللي بتقول إن فيه إله خلقنا وأوجدنا على الأرض وإن احنا مكلفين بوحي لازم نطيع كل ما أمره الله عز وجل -نطيع الله عز وجل في كل ما أمره وننتهي عن كل ما نهى عنه وزجر-؛ فكرة التكليف وإن أنت يوم القيامة ستحاسب، فبالتالي أثقل

إجابة على الإنسان -ودي فكرة الأمانة وحمل الأمانة وهي فعلًا ثقيلة- أثقل إجابة هي إجابة الأديان؛ إن أنت مكلّف في الدنيا ،وحي وأوامر ونواهي وكذا، ولا تعيش في الدنيا تبرطع وتعمل اللي أنت عايزه أو اللي أنت شايفه صح فيه دين بيوجهك للصح والغلط مش كدا وبس دا بعد الموت فيه إله هيحاسبك على كل حاجة أنت عملتها في دنيتك، لكن أسهل إجابة (هو احنا هنروح فين بعد الموت؟ من نفس المكان اللي جيت منه قبل ما تيجي)!، أنت لو كنت درست أنت جيت إزاي -نشأة الحياة ونشأة الإنسان- بجدية؛ كنت أدركت إن نشأة الحياة دليل قطعي على وجود إله، وإن الإله اللي نشأ الحياة ونشأ الإنسان هو اللي هيحاسب الإنسان بعد موته. نشأة الحياة تعقيد الخلية الأولى، والمعلومات الجينية، والوظائف الحيوية دراسة هذه الأمور الثلاثة تقول قطعًا إن الحياة لا يمكن أن تنشأ محض صدفة، لا يمكن لا بحساب رياضيات ولا بالوقت المتاح، والمعلومات لا تنشأ قطعًا -ولا شك- المعلومات لا تنشأ نتيجة فوضى وعشوائية مستحيل مستحيل، والمعلومات تدل على كائن عليم، مش بس معلومات دي مشفرة والوظائف الحيوية بتفك التشفير وتنسخ وتعمل، ومدى التعقيد الرهيب؛ **أعقد شيء الإنسان اطّلع عليه في وجوده على الأرض: الخلية الحية**، لو كنت أدركت فعلًا أنت جيت منين والحياة نشأت إزاي؛ كنت عرفت إن اللي أنشأك أول مرة هيعيدك مرة تانية وهتقف

أمام يديه للحساب وهيحاسبك على كل حاجة أنت عملتها في دنيتك، لكن أسهل حاجة احنا رايحين للفناء مفيش حساب مفيش ثواب مفيش عقاب.

لو كنت فكرت في الحاجات اللي أنا قلتها الوعي والقيمة والقدرة على الفهم والنزعة الغائية والمبادىء العقلية الأولية والمنطق والقدرة على التخيل وتذوق الجمال والتفكير المنطقي المجرد والضمير والنزعة الأخلاقية والغريزة وحرية الإرادة لو كنت فكرت في كل دا -فيما يخص نشأة الإنسان- ودرست فعلًا هل نظرية التطور قادرة على تفسير نشأة الإنسان؛ كنت أدركت إن كل هذا دليل على إن الله عز وجل هو الذى خلق الإنسان بأي طريقة وبأي كيفية، وإن اللي خلقك هيحاسبك عرفنا منين إن هو هيحاسبنا؛ لأنه أنزل كتب وبعث أنبياء ورسل أخبرونا بإن فيه حساب بعد الموت. احنا بنقدر نعرف إن فيه خالق ببداهة العقول بالتفكير في نشأة الكون ونشأة الحياة ونشأة الإنسان والتفكير في ضبط الكون ومدى إحكامه ومدى إتقانه؛ لكن هنعرف منين إن فيه حساب؟ بالوحي، إن الله عز وجل لم يخلقنا عبثًا لكن احنا هنا بسبب اختبار بنعيشه على الأرض وربنا هيحاسبنا يوم الحساب هيبعثنا من الموت وسنقف بين يديه للحساب.

فيه نقطة مهمة عايز أقولها **إن التصور الإسلامي لنشأة الأديان دا شيء فريد**؛ الإسلام بس هو اللي عنده تصور لنشأة الأديان الأخرى، الإسلام هو الدين الوحيد اللي عنده تصور

لنشأة الأديان الأخرى ولتاريخ الأديان من بداية وجود الجنس البشري. لا المسيحية ولا اليهودية ولا أي دين آخر بيضع تصور لنشأة الدين من بداية الجنس البشري ونشأة الأديان الأخرى، فيه نصوص سأشير إليها -وأنا يمكن أشرت إليها قبل كدا-، الله عز وجل في الحديث القدسي في صحيح مسلم: "وأني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا"؛ دا الحديث في صحيح مسلم أنا بأقرأ من شاشة أمامي عشان أتذكر. يبقى التصور الإسلامي إن الأصل إن فيه إله واحد وإن فيه دين واحد، هذا الإله جعل الناس من بداية آدم عليه السلام يلتزموا بهذا الدين ايه بقى هو هذا الدين؟ الله عز وجل يقول في سورة البقرة وسورة طه: {قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٣٨]، وفي سورة طه: {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} [طه:١٢٣]، فالتصور الإسلامي ايه للدين؟، إن الدين: ما ندين به لله عز وجل، احنا مكلفين بـ ايه؟ إن ربنا هينزل علينا هدى –وحي- من الله اللي يتّبع؛ {فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}، واللي يتّبع؛ {لَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى}، فبالتالي الإسلام هو المبدأ دا؛ المبدأ العقائدي الإيمان بإله واحد متصف بصفات الكمال منزه عن صفات

النقص والتوحيد اللي المسلمين بيشرحوه على طول -توحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية- المبدأ دا عن الله، والأصل بقى في التكليف؛ إن ربنا هينزل علينا وحي عن طريق أنبياء ورسل اللي هيتبع هيدخل الجنة واللي مش هيتبع هيدخل النار، دا الدين الإسلامي في أصله اللي جاء به كل الأنبياء والمرسلين اللي جاء به كل الأنبياء والمرسلين. القرآن الكريم بيوضح إن من بداية إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام كان مسلمًا وأولاده إسماعيل وإسحاق كانوا مسلمين وأبناء إسحاق عليه السلام يعقوب والأسباط كانوا مسلمين وسيدنا موسى كان مسلم وأتباعه مسلمين وسيدنا عيسى كان مسلم وأتباعه مسلمين وسيدنا محمد كان مسلم وأتباعه مسلمين؛ هي فكرة واحدة وتكليف واحد ومبدأ واحد من أول آدم لغاية سيدنا محمد كلهم جاؤوا بنفس المبدأ، عقيدة في الله واحدة لا تتغير -عقيدة التوحيد-، والمبدأ الأساسي طاعة الوحي؛ النبي بيأتي بالوحي والرسول بيأتي بالوحي والكتاب والشريعة اللي يتبع اللي جاء عن طريق الأنبياء والرسل هيدخل الجنة واللي ما يتبع هيدخل النار أمر في غاية البساطة.

الآيات التي كانت تتكلم إن سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل كانوا مسلمين في سورة البقرة: {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ} [البقرة:١٢٨]، وبعديها بكم آية: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [البقرة:١٣١]، الآيات أيضًا

الخاصة بإبراهيم عليه السلام: {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ، أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [البقرة:١٣٢-١٣٣]، سيدنا إبراهيم مذكور عنه في القرآن: {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [آل عمران:٦٧]؛ ففيه بيان إن الأديان الأخرى انحراف عن الوحي اللي الله عز وجل نزّله، وإن النصرانية -كما هي الآن- فيها شرك وكفر وإن اليهودية -كما هي الآن- فيها شرك وكفر وإن كل الأديان التانية فيها شرك وكفر؛ لكن فيه نقطة في غاية الأهمية إن **الإسلام هو الدين الوحيد اللي مدرك وجود الأديان الأخرى** واللي مدرك إن فيه منها فيها صح وفيها غلط وفيها مسائل بتوافق الإسلام وفيها مسائل بتخالف الإسلام، والأمر دا الإسلام هو الدين الوحيد اللي بيتعامل مع الأديان بهذه الحيادية وبهذه النظرة التاريخية العميقة؛ إن الأصل الله عز وجل أنزل وحي على الأنبياء والرسل بنفس المبادىء وبنفس المسمى (الإسلام)، وإن كل أتباع الأنبياء مسلمين؛ لكن حصل انحراف كدا وكدا وكدا، وفكرة عبادة الأصنام كيف نشأت في سورة نوح: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا، وإن دول كانوا تماثيل لناس أبرار وكويسين ومع الوقت الشيطان ضحك عليهم وخلّاهم

يعبدوا هذه االأصنام، فالإسلام عنده تصور أصل كبير إن ربنا أنزل وحي من بداية آدم - من بداية نشأة الجنس البشري- والإنسان على التوحيد، والأديان الأخرى ظهرت بسبب إن الشياطين اجتالت الناس عن دينهم، وإن هذه الأديان -بغض النظر هي أقرب للأصل السماوي وإلا أبعد خالص- إلا إني أنا بقدر أبرّر وجود الشبه ووجود الاختلاف؛ الشبه لأن الأصل في الدين عند الإنسان التوحيد والوحي اللي الله عز وجل أنزله، والشبه لأن الإسلام هو الدين الوحيد اللي بيقول إن الله عز وجل أرسل أنبياء ورسل لكل البشرية {وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ} [فاطر:٢٤]، {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً} [الإسراء:١٥]، رُسل الله عز وجل يقول: {مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ} [غافر:٧٨]، الأحاديث اللي بتقول إن عدد الأنبياء والرسل أكتر بكتير جدًا من المذكورين في القرآن، القرآن بيذكر أنبياء ورسل من شبه الجزيرة العربية ومن غيرها -مش بس من بني إسرائيل-؛ فبالتالي هذا التصور الإسلامي إن الأصل في الإنسان دين واحد ربنا أنزله من أيام آدم والمبدأ واحد من أيام آدم والتوحيد واحد من أيام آدم وإن ربنا بعث أنبياء ورسل في كل الأقوام.

فبالتالي اللي يقولك الزرادشتية طيب ايه المشكلة في الزرادشتية؟ ايه المشكلة إن الزرادشتية يبقى فيه شبه بينها وبين الإسلام تحديدًا، الوقتي احنا بنعرف إن دعوة الأنبياء دي فيها

أصول كبرى، الأصول الكبرى دي: إن فيه إله خلق العالم، وخلق الإنسان، وإن العالم مش أزلي ولا حاجة، العالم حادث -الزرادشتية تقول بهذا- وبعدين إن الإنسان مكلف في الأرض مكلف لأداء مهمة معينة وفيه حساب بعد الموت وإما جنة وإما نار -والزرادشتية تقول بهذا- إذًا المبادىء الكبرى للدين الإسلامي للدين اللي ربنا أنزله من أيام آدم لغاية سيدنا محمد الزرادشتية بتقول بيها مع وجود وثنيات وكفريات كثيرة جدًا جدًا في الزرادشتية نبرر إزاي الشبه؟ نحن عندنا تصور لتاريخ الأديان يجوز إن زرادشت دا ممكن يكون نبي، ايه المشكلة؟ ما دام هو جاء بالأصول الكبرى اللي الأنبياء بيجوا بيها، أصل أنت محسسني إن الشبه اللي أنت بتتكلم فيه دا شبه بسيط دا بيقول إن فيه إله خلق الكون، والله؟! دا بيقول إن فيه حساب وجنة ونار لا والله؟! المفروض إن لو أنت عايز تحسس الناس إن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نقل من الزرادشتية -بغض النظر إزاي وامتى وفين- يعني كل المستشرقين لما بيجوا يتكلموا على إن الإسلام نقل كله بيقول يهودية ومسيحية؛ لأن هما دول اللي كانوا معاصرين للنبي ودول اللي كان فيه تلاقي ثقافي كبير جدًا ما بينهم وما بين كفار قريش والعرب بشكل عام، ففيه وجاهة نوعًا ما إن أنت تقول إن الإسلام تأثر باليهودية والمسيحية؛ لكن الزرادشتية النبي في حياته قابل كام واحد من الفرس -يعني من بلاد فارس- عشان ينقل مالزرادشتية، يعني أنت بتقول

كلام محدش غيرك أصلًا فكّر فيه كشبهة بتطعن فيها على الإسلام. لو احنا جينا نبصّ على التفاصيل اللي أنت بتقول عليها: "الصلاة الزرادشتية ٥ مرات، ووضوء وتشهّد"، ٥ مرات وضوء وتشهد! طيب دوّر كدا على النت على صفة الصلاة الزرادشتية، دوّر كدا على النت عن الوضوء في الزرادشتية، دوّر كدا على النت عن اللي أنت بتدّعيه تشهّد في الزرادشتية وحاول تجيب أي وجه شبه ما بينها وبين الإسلام! يعني كون إن هم شبه الإسلام في إن هما عندهم ٥ صلوات -ودا أمر مش مجمع عليه عند علماء الأديان- يبقى خلاص الإسلام خد فكرة الـ٥ صلوات من الزرادشتية؟! طيب أنا بتنزّل معاك وبقول: إن دا ممكن يكون من بقايا حق عند الزرادشتية من أصل وحي من الله؛ لكن أصلًا كون إن المسلمين استقروا على خمس صلوات في اليوم والليلة -كفرائض واجبة- الأمر دا مكنش من بداية الإسلام، وله قصة معروفة والإسراء والمعراج متوثّق عند المسلمين ليه احنا بنصلي خمس صلوات في اليوم والليلة، ملهاش أي علاقة لا بمسيحية ولا بيهودية ولا بزرادشتية ولا أي ديانة على وجه الأرض تانية.

ياريت الناس خصوصًا الملحدين واللادينيين حاولوا تفكروا شوية مش بس مع أطروحات المؤمنين أصحاب الأديان لكن مع أطروحات الناس اللي بيملوا دماغكم كذب وتحريف. أنا عايز أختم الفيديو بنقطة معينة القصة اللي أنا بحكيها عن نشأة الأديان

في التصور الإسلامي مختلفة تمامًا عن نشأة الأديان أو قصة الأديان في التصور الإلحادي التطوري البطيخي بنيجي نسأل نفسنا سؤال أنت ليه كمسلم مؤمن بالقصة دي؟ وأنت ليه كملحد مؤمن بالقصة دي؟ وايه هي الأدلة على صدق القصة دي؟ وايه هي الأدلة على القصة دي؟ أنا اختصارًا بقول: أنا مؤمن بالقصة الدينية لأن أنا بقدر أثبت إن القرآن الكريم كلام الله، وبقدر أثبت إن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله، وفيه نقطة بقى في غاية الأهمية قصة نشأة الأديان في التصور الإسلامي قصة الأديان في التصور الإسلامي لها قوة تفسيرية (Explanatory Power) رهيبة، مجرد أصلًا إن أنت تبحث وتشوف هل فعلًا الإسلام هو الدين الوحيد اللي له تصور للأديان ونشأة الأديان المختلفة، هل الإسلام هو الدين الوحيد اللي له تصور إزاي الأديان المختلفة فيها حق وفيها باطل؛ فيه أديان الإسلام بيحكم عليها أنها كلها باطلة يعني أتباعها لا يمكن أبدًا يوردوا على جنة زي المجوس اللي أصل ديانتهم الثنائية وتعدد الآلهة أو زي الوثنيين اللي بيعبدوا الأصنام، فيه ديانات تانية الإسلام قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بيحكم على أتباعهم إن فيه منهم هيدخل الجنة، الإسلام هو الدين الوحيد اللي عنده التصور دا؛ إن أنا بقول إن فيه مسيحيين قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ممكن يدخلوا الجنة، وإن فيه يهود قبل بعثة عيسى عليه السلام هيدخلوا الجنة، الحديث اللي

بيقول: "إن الله عز وجل اطّلع على أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب"، ففيه بقايا كانوا على الحق سواء من العرب الأوائل القدامى اللي بُعث فيهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو بقايا من أهل الكتاب ناس فضلوا على الديانة اللي جاء بيها أنبيائهم من غير تحريف.

أنا هكتفي بهذا القدر في هذا الفيديو عايز الناس تفكر في كل اللي أنا طرحته دا، ونتقابل في فيديو قادم نكمل تعليق ورد على أفكار تانية مطروحة في فيديو (قصة الأديان). لو كان الفيديو عجبكم لايك وشير ولا تنسى تعمل اشتراك في القناة دوس على الزر الأحمر وعلامة الجرس عشان تجيلك كل إشعارات الحلقات الجديدة. لا تنسوني من صالح دعائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

احرص على مُتابعة كل جديد من قناة الدعوة الإسلامية

للاشتراك في القناة Subscribe اضغط على هذا الرابط https://goo.gl/9Zhhpt

لمشاهدة المقطع على اليوتيوب: https://goo.gl/mEf8Xt

وإذا حاز الفيديو على إعجابك قم بعمل إعجاب Like ومشاركةShare

ولا تنس الاطلاع على الفيديوهات القديمة، سواء الدينية أو التقنية

======================

ادعمنا على Educational Videos | Patreon

https://www.patreon.com/alta3b

====================

للتواصل:

واتساب ٠٠٢٠١٠٠٥٦٥٤٢٠٧

آسك https://ask.fm/alta3b

تويتر https://twitter.com/alta3b

التاعب فيسبوك https://www.fb.com/alta3b

الدعوة فيسبوك https://www.fb.com/eld3wah

مدونة التاعب https://www.alta3b.wordpress.com

الدعوة يوتيوب https://www.youtube.com/eld3wah

مع تحيات فريق مشروع التفريغ ☺
لمزيد من المعلومات الرجاء زيارة هذا الرابط:
http://www.shbaboma.com/vb/forumdisplay.php?f=87